ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

أدب الطفل التفاعلي عبر المواقع الالكترونية "موقع إقرأ مع دعاء" أنموذجا

Interactive Children's Literature Through Web sites "Read site with Doaa as a model "

د . دلال حيُور

جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل،(الجزائر)dalalhiour1@gmail.com

تاريخ الإستلام: 23/ 08 / 2021 **تاريخ القبول**: 13/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

عرف الإبداع التفاعلي-بما فيها الأدب التفاعلي- بشكل عام انتشارا واسعا مع ظهور الألواح الرقمية، والحواسيب المحمولة، التي أصبحت تبسط بسيطرة اهتمامها على كلّ الفئات الاجتماعية بما فيهم الأطفال الذين تأثروا بما أحدثته هذه الثورة التكنولوجية في تلقيهم للأدب، حيث ابتعدوا عن شكله الورقي، وانبهروا بتقنياته ووسائطه، وكل ما تتيحه من سبل للتفاعل. ونظرا لهذه الأهمية التي أولاها المبدعون لهذا النوع من الأدب، يبحث هذا المقال عن حقيقة وجود أدب طفل تفاعلي روجت له الكثير من المواقع الإلكترونية- موقع "إقرأ مع دعاء" أنموذجا-، والتي أكدت ريادتها العربية في إنشائه. فهل استطاع الموقع عينة الدراسة فعلا أن يجعل هذا القارئ الصغير يتفاعل معه، ويبحث عن ما وراء الرابط؟، أم أنّ المسؤولين عنه، لم يحرصوا على تزويده بالمادة الأدبية المناسبة، فأخفقوا بذلك في مواكبة هذا التطور الحاصل في تكنولوجيا الرقمنة؟.

الكلمات المفتاحية: الأدب التفاعلي؛ أدب الطفل التفاعلي؛ موقع إقرأ مع دعاء.

***

Abstract:

Interactive creativity- including interactive literature -in general has known a wide spread with the emergence of digital panels, and laptops, which have become simplified by controlling their interest on all social groups, including children who have been affected by what this technological revolution has brought about in their reception of literature, as they have moved away from Its paper form, and they were fascinated by its techniques and media, and all the ways it provides for interaction. In view of the importance that the creators attached to it, this article examines the fact that there is an interactive children's literature that has been promoted by many websites - "Read with Doaa' site" as a model - which confirmed its Arab leadership in its creation. Was the study sample site really able to make this little reader interact with it, and search for what is behind the link?, or were those responsible for it, not keen to provide it with the appropriate literary material, so they failed to keep pace with this development in digitization technology?

Keywords: *interactive literature; interactive children's literature; Read with Doaa site.*

I. مقدمة

تستدعي فكرة الحديث عن الأدب التفاعلي بشكل عام، والأدب التفاعلي عند الأطفال على وجه أخص، مجموعة من المعطيات المتعلقة بالوقت الراهن ومتطلباته، حيث أصبحنا نعيش في ثورة معلوماتية جد متطورة، أثرت بشكل واضح على كلّ مجالات الحياة، بما فيها الأدب، فقد غيرت هذه التكنولوجيات مختلف العادات الاستهلاكية-لنوعية الأدب- لكثير من الشعوب في مقدمتها الغربية التي واكبته منذ سنين طوال، وحتى العربية التي بدأت تتفاعل معه وتبدع في مجاله، وتثريه في ممارساتها النقدية، فأصبحنا نعزف عن قراءة الكتاب، ونهرب من شكله الورقي ونفضل شكله الجديد بمختلف مسمياته؛ رقميا، أوحاسوبيا، أوإلكترونيا، أوعنكبوتيا، وغيرها من المصطلحات التي ارتبطت بما يسمى بالإبداع التفاعلي.

ومع ظهور الأدب التفاعلي، وتعدد أنواعه ما بين القصة والرواية والمسرحية، ونظرا للانتشار الذي بدأ يعرفه في ظل توفر التكنولوجيا الحديثة تقريبا في كل بيت في العالم، أصبحنا نتحدث عن ثقافة عالمية تأخرت العديد من الدول العربية في مواكبتها، بسبب تخوفها من رفض المجتمعات للفكرة من جهة، وغياب مبادرة إبداعية عربية تنقل الإبداع بشكل عام من طابعه المحلي، المحدود إلى طابع عالمي أكثر انتشارا، وأسهل اقتناء، لذلك "فالكتابة العربية في مختلف تجلياتها مدعوة، استجابة لضرورات التطور وإلحاح الانتقال إلى مستوى آخر من إنتاج النص وتلقيه؛ إلى الانتقال إلى الوعي بضرورة فهم جديد لـ"النص"، وبأهمية الكتابة المنظمة، وصيرورتها الطبيعية الكتابة الترابطية. وكلما تأخرنا في إنجاز هذا التحول على صعيد الوعي والممارسة كان تأخرنا ليس فقط في إنتاج وتلقي النص والنص المترابط، ولكن أيضا في الاستفادة من الروافد التكنولوجية واستثمارها الاستثمار الأمثل في إنتاج معرفة جديدة، وفي الارتقاء إلى أفق جديد للتواصل من خلال المفاهيم، وبواسطتها، وبتوظيف الوسائط الجديدة للاتصال والتواصل والتطور" (يقطين، 2005).

لاقى هذا النوع من الإبداع رفضا وقبولا واضحين من قبل المتلقي العربي عموما، وقد عددت (فاطمة البريكي) في كتابها "مدخل إلى الأدب التفاعلي" مجموعة هذه الأسباب التي تحجج بها كل فريق؛ فأما أنصار الموقف الأول فيرون بأنّ الأدب التفاعلي"جنس هجين، ودخيل على العملية الإبداعية، لا يلجأ إليه إلا من لا يمتلك موهبة حقيقية، فيحاول تعويض ذلك باستثمار الخصائص التي توفرها التكنولوجيا الحديثة" (البريكي، 2006)، فأكيد أنّ التقنية وحداثتها لها جانب كبير من إبهار المتلقي بمختلف ما يمكن أن توفره للمبدع، ومن بين ما يعللون به رفضهم الآتي:

- فقدان الملكية الفردية للأعمال الإبداعية، وهي ما تجعل الكثير من المبدعين ينصرفون عن الكتابة في مجاله.

-يرفض أغلب المبدعين في هذا المجال، فكرة مشاركة المتلقي في إنتاج النص.

- يجد الجيل الورقي صعوبة في التأقلم مع هذا الطارئ الإبداعي الجديد، والذي لم يتعودوا عليه بعد (البريكي، 2006).

أما الفريق الثاني الذي يرحب بفكرة الإبداع الإلكتروني، فلهم حججهم المقنعة في ذلك، والتي سنحاول اختصارها في الآتي:

- هو الأدب الأكثر تعبيرا عن طبيعة العصر الرقمي الذي نعيش فيه.

- أصبحت هناك علاقة ندية بين المبدع، والمتلقي.

- أصبح النص يمتاز بالحرية، والحيوية اللتان كان يفتقدهما مع النص الورقي.

-كسر الرتابة التي سيطرت لسنوات طوال على النص الورقي.

-يحفز النص الإلكتروني المبدع على الابتكار (البريكي، 2006).

وبين الرفض والقبول يبقى مجهود المبدع العربي واضحا في محاولة مسايرة هذا التغير الطارئ في الأدب بشكل عام، والإبداع الموجه للأطفال-الذي تعنى به هذه المقالة- على وجه التحديد. وبعيدا عن الورقية يحق لنا أن نتساءل كيف يستطيع الطفل التفاعل مع أدبه الجديد الذي يخلق تشتتا واضحا ووقتا أطول في استيعاب طريقة تلقيه، بالتعرف على كل الوسائط المختلفة التي تتيح له التفاعل؟، وهل حقا استطاع الموقع عينة الدراسة أن يصل إلى هذه النتيجة؟، خاصة وأننا لا يمكن أن نصل إلى هذا المعطى البيني إلاّ بالوقوف عند دراسة وصفية لما يتيحه الموقع، لنستطيع تحديد الإيجابيات، النقائص، والتطلعات.

يبحث هذا المقال إذا عن حقيقة وجود أدب طفل تفاعلي روجت له الكثير من المواقع الإلكترونية، وفي مقدمتها موقع "إقرأ مع دعاء" والذي أكد أصحابه ريادتهم العربية في إنشائه. فهل استطاع الموقع عينة الدراسة فعلا أن يجعل هذا القارئ الصغير يتفاعل معه، ويبحث عن ما وراء الرابط؟، أم أنّ المسؤولين عنه، لم يحرصوا على تزويده بالمادة الأدبية المناسبة، فأخفقوا بذلك في مواكبة هذا التطور الحاصل في تكنولوجيا الرقمنة التي عرفها الأدب بشكل عام وأدب الطفل بشكل خاص؟.

يتطلب منا الموضوع الوقوف أولا عند ماهية مصطلح"الأدب التفاعلي" وبعض إشكالاته الكبرى، والتي لا تختلف في طرقها عن الكثير من المصطلحات المعروفة، في الساحة النقدية العربية، سواء من حيث التعدد، أوفوضى المصطلح، ثم سنعرّج بعد ذلك للتعرف على أدب الطفل التفاعلي من خلال عينة منه، والتي حددناها بأحد المواقع الإلكترونية، التي أنشئت خصيصا من أجل الطفل، وبالتحديد للطفل المغربي، وهو موقع " إقرأ مع دعاء"، والذي كان يهدف إلى إيجاد أدب تفاعلي، تشاركي بين طرفي العملية الإبداعية وهما: المبدع والمتلقي(الطفل).

تهدف هذه الدراسة الوقوف عند النقاط التالية:

- مدى قدرة الموقع عينة الدراسة تحقيق الأهداف المسطرة من قبل المسؤولين عن إنشائه، خاصة وأنهم يسعون للمساهمة في نشر هذا النوع من الأدب بين فئة الأطفال.

-رصد مدى تفاعل الطفل العربي مع هذا النوع من المواقع، ومن ثم قدرتهم على التفاعل مع هذا الأدب الجديد.

--الوقوف عند النقائص الموجودة في موقع"إقرأ مع دعاء" .

-معرفة بعض الأسباب التي تدفع الأطفال إلى عدم التفاعل مع المادة الإبداعية لصفحة الموقع.

يندرج هذا النوع من الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تعتمد على آليات الوصف والتحليل ، من أجل الوقوف عند كل ما يتعلق بمحتوى موقع"إقرأ مع دعاء"، ومعرفة كل ما يخص استخدام هذا النوع من المواقع للتقنيات الرقمية، ودورها في نشر الأدب التفاعلي بين فئة الأطفال.

أولا: الأدب التفاعلي بين الماهية وفوضى المصطلح

1. الإطار المفاهيمي للأدب التفاعلي :

يتخذ الناقد المغربي سعيد يقطين مصطلح الإبداع التفاعلي للدلالة على"مجموع الإبداعات(والأدب من أبرزها)التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة من قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي؛ فالحاسوب هنا هو الأداة والفضاء واللغة والعالم. بمعنى آخر أشمل: منتوج وأداة إنتاج وفضاء للإنتاج وعلاقات إنتاجية، يتحقق من خلال النص أيا كانت علامته: اللغة، الصورة، الصوت، الحركة" (يقطين، 2005)، ويحتل الحاسوب موقعا جوهريا في هذا الإبداع، خاصة وأنه الوسيلة الوحيدة التي تجمع بين إبداع النص، وتلقيه في الوقت نفسه.

تؤكد (فاطمة البريكي) على أنّ مصطلح الأدب التفاعلي مصطلح فضفاض، يضم بين طياته مجموعة من الأجناس الأدبية المختلفة فيما بينها، والتي"لا تكاد تتفق إلا في كونها لا تتجلى لمتلقيها إلاّ إلكترونيا وهذا يعني بالضرورة أنّ منتجها لا ينتجها إلا إلكترونيا أيضا، مما يستدعي أن يصبح المبدع متمكنا من استخدام الحاسوب بمهارة، وفهم لغته وبرامجه، وكل ما يتعلق به" (البريكي ف.، 2012)،ولن نستثني من هذا المتلقي الذي لا بد أن يمتلك هذه المهارات- خاصة وأننا نعلم بأن هناك من النصوص ما يتطلب مهارات عالية جدا لا يجيدها إلا أصحاب البرمجيات الذين يمكن للمبدع والمتلقي معا الاستفادة من خبرتهم في هذا المجال- التي تمكنه من تلقي هذا النوع من الأدب، فهي الوسيلة الوحيدة التي تسمح له بالدخول لهذا العالم الافتراضي الذي يتطلب متلقيا متمكنا من آليات القراءة الرقمية، والتي ستجعله قادرا على التفاعل مع النص بمختلف الصور الممكنة.

يمثّل التفاعل في أبسط التوضيحات التي قدمها الناقد(سعيد يقطين)"عملية التبادل أو الاستجابة المزدوجة التي تتحقق بين الإمكانات التي يقدمها الإعلامياتي للمستعمل، والعكس، ويمكن التدليل على ذلك من خلال نقر المستعمل على أيقونة مثلا للانتقال إلى صفحة أخرى، كما أن الحاسوب يمكن أن يطلب من المستعمل الخضوع لها لتحقيق الخدمة الملائمة وهناك معنى آخر للتفاعل أعم وهو ما يتمثل في العمليات التي يقوم بها المستعمل وهو ينتقل بين الروابط لتشكيل النص بالطريقة التي تفيده. وهو بذلك يتجاوز القراءة الخطية التي يقوم بها قارئ الكتاب المطبوع" (يقطين، 2005)، كما يرتبط التفاعل حسب رأي(مشتاق عباس معن) بما يتيحه للمتلقي من فرص المشاركة التي يمكن أن تكون مشاركة حقيقية أم مشاركة مجازية؛ فالنوع الأول" يفلت تماما من نسق الثبات ويذوب أبعاد العالم المعتادة...أما الضرب الثاني فينفعل حضوره بمديات متفاوتة مع التلقي، تبعا لإمكانية النص في تشريك المتلقي بوساطة خيارات الدخول، ومنافذ الإبحار بين نوافذ النصّ المتفرع، ومخاتلات التشكيل وظواهره،...وفي كلا الحالتين لا يبقى النصّ المنتج جامدا بل محاورا للمتلقي ومغريا له بتبديل صفة التواصل بين الوحدات الناهض به، فهو متلقٍ منتجٍ، ومنتجٍ متلقٍ" (معن، 2010)، تسقط إذا حقوق تأليف النص لمؤلفه الأصلي ليصبح ملكا لكل متلقي متفاعل يساهم في إضافة أحداث جديدة، أو نهاية مغايرة لما وضعها المؤلف الأصلي للعمل الإبداعي التفاعلي.

يجمع الأدب التفاعلي بين الأدبية والإلكترونية، والتي لا تتأتى إلا عبر الوسيط الإلكتروني، الذي يمنح المتلقي مساحة كبيرة للتفاعل، تفوق مساحة المبدع الأصلي للنص، فهو"جنس أدبي له خصائصه الكتابية والقرائية، وله أشكاله الأدبية فهو أدب مختلف في إنتاجه وتقديمه عن الأدب التقليدي، وهو لم يكن ليظهر لولا التطورات التي شهدتها وسائط تكنولوجيا الاتصال وخاصة الحاسب الالكتروني، وفي هذا الأدب لا يكتفي المؤلف باللغة وحدها بل يسعى إلى تقديمه عبر وسائط تعبيرية كالصوت والصورة والحركة وغيرها" (جلولي،

مارس 2011). يتفق أغلب النقاد العرب على أنّ هذا النوع الأدبي"يطبق التقنيات الرقمية من الصوت، والكلمة، والصورة؛ لخلق تجربة أدبية تفاعلية" (ملحم، 2013)، خاصة وأنه يعتمد أساسا على توظيف معطيات التكنولوجيا الحديثة في إبداع نص يجمع بين الأدبية والإلكترونية، وحلقة الوصل فيه بين المبدع والقارئ هو الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء،

2. فوضى المصطلح:

عرف الأدب التفاعلي كغيره من المصطلحات في النقد الغربي مجموعة من البدائل الاصطلاحية من مثل: الأدب الرقمي، والأدب التفاعلي، والأدب الافتراضي، والأدب الإلكتروني، والأدب الوسائطي، والأدب السيبراني، والأدب الشبكي، وغيرها، ويمكن أن نجمل بعض ما تم التوصل إليه -في هذه الإشكالية تحديدا- من خلال كتاب (إبراهيم أحمد ملحم) الذي يؤكد على شيوع مصطلحين بارزين في الدراسات الغربية، وهما: الأدب الرقمي، والأدب لإلكتروني وكلاهما يدل على النص"الذي احتل مكانا على صفحة الأنترنت، من جهة أولى، وعلى النص المترابط التشعبيhypertext ، من جهة أخرى" (ملحم، 2013)، وبعد عرض مفصل لبعض مفاهيم هذه المصطلحات عند كل من (كاندل)،(كوكسيما)، و(جوزيف تابي) يخلص الناقد إلى أنّ"الأدب الرقمي، والأدب الإلكتروني واحد، وإنّ النص التشعبي هو جزء من تقنية الأدب الرقمي، والأدب الإلكتروني معا، وغياب التشعب لا يلغي كونه رقميا أو إلكترونيا، وإن الأدب التفاعلي يكتسب صفة التفاعل حقا، حينما يشارك القارئ، ليس في ذوقه فحسب، بل في إتاحة المجال لإنتاج شيء منه، أو نقده" (ملحم، 2013).

يؤكد الكثير من النقاد، والباحثين على تأخر ظهور هذا المصطلح عند العرب، والأكيد أنّ هذا الأمر ليس بجديد في منظومة المصطلحات المتأخرة في الساحة النقدية العربية، فإلى أيّ حدّ استطاع الناقد العربي أن يستوعب ماهية هذا المصطلح حتى يتجاوز بذلك منظومة متنوعة من المصطلحات البديلة من جهة، ويتجاوز من جهة أخرى إشكالية المصطلح النقدي التي ظلت وإلى غاية وقتنا الحاضر ملازمة للفكر العربي؟.

أعرب الكثير من النقاد العرب صراحة عن صعوبة تعريف الكثير من هذه المصطلحات البديلة لمصطلح الأدب التفاعلي، خاصة و أنها لم تدخل في بداياتها حيز الدراسة التطبيقية، فقد أصبح هناك "تأكيد أنّ تحديد معنى المصطلح لم يعد عند صنّاع الأدب مشكلة، فكل مصطلح قد يحل مكان الآخر، ويتخذ المواصفات نفسها لهذا الآخر" (ملحم، 2013)، وفي هذا الصدد تؤكد الناقدة (فاطمة البريكي)أنها حاولت البحث عن هذه المصطلحات، وما يقابلها من معاني مناسبة، غير أنها لم تعثر للأسف على ما يعبر بدقة عن هذه المفاهيم، والأكيد أنّ هذا الاجتهاد قد طال العديد من الأعمال النقدية في هذا المجال، والتي وقفت مطولا عند الاضطراب الذي يعرفه المصطلح في الدراسات الغربية والعربية على حد السواء.

وقف الناقد المغربي(جميل حمداوي) عند مسألة"فوضى المصطلح"، أين عرض لمشكلة الفوضى التي يعرفها الأدب الذي ينتج عبر الحاسوب، بتقديم أكثر من ستة عشرة مصطلحا نقديا- يعدد الناقد (جميل حمداوي) هذه المصطلحات بمقابلاتها الأجنبية وسنحاول اختصار ترجماتها فقط:الأدب الرقمي، والأدب التفاعلي، والنص السبيرنطيقي، وأدب الصورة أو الأدب الديجيتالي، والأدب الإلكتروني، والنص المترابط، والأدب الآلي، والأدب الروبوتي، والأدب المبرمج، والأدب الحاسوبي، والأدب اللوغاريتمي، والأدب الإعلامي، والأدب الويبي، والكتابة الإنترنيتية، والكتابة الفايسبوكية، وأدب الشاشة- بديلا كنتيجة واضحة عن الفوضى في الاصطلاح والتسمية، ويرجع الناقد السبب في كثرتها إلى أنّ" كلّ باحث أو دارس أو ناقد يفضل المصطلح الذي يتناسب مع رؤيته ومعرفته الخلفية، أو ينتقيه حسب البلد الذي يوجد فيه" (حمداوي، 2016)،كما

وقف الناقد من جهة أخرى على عرض دقيق لاستخدامات النقاد الغربيين عموما لأهم ثلاثة مصطلحات شائعة، وهي:

-الأدب الإلكتروني: ويعتبر بحسب الناقد أكثر انتشارا في الساحة الثقافية والإعلامية الفرنسية، وهو يعتمد في الأساس على مجموعة من القنوات التي تساهم بشكل فعّال في إيصال الرسائل من مثل: الإيمايل، الرسائل، والبلوجات، والفلاش، والبريد. وبحسب المفهوم الذي أقرّه(جميل حمداوي) فلا يمكن أن يكون هذا المصطلح مرادفا لمصطلح الأدب الرقمي، فالأدب الالكتروني يتعلق" بالنشر الالكتروني السطحي المباشر" (حمداوي، 2016)، معناه هو تحويل فقط لصيغة الكتاب من الورقية إلى الإلكترونية حتى تسهل عملية قراءته، توفيره بأقل الأسعار، ويساهم في انتشاره، وإتاحة قراءته في كل بقعة من العالم بعدما عرفنا ولسنوات سابقة صعوبة اقتنائه ورقيا، خاصة وأنّنا نضطر للبحث عنه في المعارض الدولية، أو طلبه مباشرة من دور النشر، أو اقتنائه من معارض، ومكتبات دول الجوار.

-الأدب الرقمي: وهو"نتاج الحوسبة الإعلامية، وخاضع للبرمجة، ومنسجم مع الهندسة الداخلية للحاسوب" (حمداوي، 2016).

-النص المترابط أو النص المتشعب: وهو الأكثر انتشارا في الساحة الثقافية، والإعلامية الأمريكية، التي فضلته على غيره من المصطلحات، ومبررها في ذلك أنّ هذا النوع من النصوص" يتكوّن من مجموعة من العقد أو الشذرات التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية. ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى، عن طريق تنشيط الروابط التي بواسطتها تتجاوز البعد الخطي للقراءة، لأنّنا نتحرك في النص على الشكل الذي نريد. وقد اتسع نطاق استعمال النص المترابط مع ظهور الإنترنيت والأقراص المدمجة التي تتضمن برامج تثقيفية أو ترفيهية...." (يقطين، 2005).

عرف المصطلح في النقد العربي أيضا تسميات متعددة جاءت كنتيجة حتمية لتعدد ترجمات النقاد لمصطلح hypertext -، ومن بين ما سنعدد التالي:

1.2- النص الفائق:

وهي من أولى الترجمات التي قدمها الناقد(نبيل علي) سنة 1994،لمصطلح الهايبرتيكست، حيث يحدد مفهومه بشكل واضح من حيث أنه" الأسلوب الذي يتيح للقارئ وسائل عملية عديدة لتتبع مسارات العلاقات الداخلية بين ألفاظ النص وجمله وفقراته، ويخلصه من قيود خطية النص حيث يمكنه من التفرع من أي موضع داخله إلى أي موضع لاحق أو سابق، بل ويسمح أيضا تكنيك النص الفائق للقارئ بأن يمهر النص بملاحظاته و استخلاصاته" (الخطيب، 1996)، وتبقى هذه المفاهيم متقاربة، خاصة من حيث التأكيد على الكثير من السمات التي ميّزت هذا النوع من النصوص، وفي مقدمتها انعدام الخطية، سهولة التنقل في النص الواحد من خلال الأيقونات المتوفرة بالعودة للوراء،أو التقدم للاطلاع على المزيد، إضافة إلى إمكانية التعليق، وإبداء الملاحظات من طرف أكثر من متصفح في الآن نفسه.

2.2-النص المفرّع:

هي إحدى الترجمات التي قدمت لمصطلح hypertext من طرف الناقد المصري(حسام الخطيب)، والتي تبنتها أيضا الناقدة المغربية (فاطمة البريكي)، حيث تؤكد هذه الأخيرة على أنّ "مقترحه يبدو أكثر دلالة

على مضمون المصطلح الأجنبي، وأجد في اقتراح الخطيب ارتباطا بينه وبين ما يماثله في آلية العمل في تراثنا العربي القديم؛ لذلك فضلته على اقتراح يقطين الذي يعبر على نحو لا يقلّ دقة عن مصطلح الخطيب عن مضمون المصطلح الأجنبي" (البريكي، 2006). يؤكد الخطيب على أن هذا المصطلح متجدر في القدم يعود حسب رأيه إلى منتصف الستينات، وزاد الاهتمام به في ظل التطورات السريعة التي عرفها الحاسوب، ويركز الخطيب في عرض اللمحة التاريخية على ظهور المصطلح، إلى تعدد معانيه، غير أنه يفضل المفهوم الذي ورد في موسوعة مايكروسوفت إنكارتا، والذي ينص-حسب ترجمته له-على أنّ النص المفرّع"هو تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يترابط فيها النص والصور والأصوات والأفعال معا في شبكة من الترابطات مركبة وغير تعاقبية مما يسمح لمستعمل النص(القارئ سابقا)أن يجول...في الموضوعات ذات العلاقة دون التقيد بالترتيب الذي بنيت عليه هذه الموضوعات" (الخطيب، 1996)، وقد تطور مصطلح الهايبرتكست ليحل محله هيبرميديا والذي اهتم بترجمته الخطيب نفسه تحت مسمى"النص المرفّل"، والذي يعني في عالم الحاسوب" دمج الرسوم والأصوات والفيديو، أو أي تشكيل آخر، في منظومة ترابطية بشكل رئيسي لخزن المعلومات واستدعائها.....وفي النص المرفّل تربط الموضوعات بشكل يسمح للمستعمل أن يقفز عند عملية البحث عن المعلومات من موضوع إلى آخر متصل به" (الخطيب، 1996)، ويعد هذا النوع من النصوص أكثر تعقيدا من النص المفرع، وأكثر تنوعا، خاصة وأنه يتميز بفرط الحركة.

3.2-النص المتعالق (عصفور، 2003):

هو المصطلح الذي اختاره (جابر عصفور) للتعبير عن الإمكانات الجديدة التي أتاحها جهاز الكومبيوتر بشكل عام للنص.

4.2 –النص الشبكي:

يؤكد (سعيد يقطين) أنّ النص الشبكي"هو الأكثر تفاعلية وديناميةوتشعبا...إنّه يتميز عن غيره بالترابطية الشاملة إذ هي السمة التي تحدّد مجمل العلاقات بين كل أجزائه المختلفة. ويجسد هذا النوع البعد الافتراضي للنص المترابط، لأنّ المستعمل يمكنه أن يتحرك بين العقد المختلفة حسب اختياره، وبذلك يمكنه أن ينتج"نص(ه) المترابط" الخاص به. ويبدو ذلك بسبب كون أي عقدة فيه مهما كان حجمها(من الحرف إلى الكتلة) تتيح إمكانية الوصول إلى عقدة أخرى. لذلك نجد بعض المختصين يعتبر هذا النوع هو الذي يجسد لنا النص المترابط بامتياز. بل إنّه وحده الذي يمكن تخصيصه بسمة النص المترابط" (يقطين، 2005).

5.2-النص المترابط:

ترجم الناقد المغربي(سعيد يقطين) مصطلح hypertext إلى النص المترابط، وهو"النص الذي نجم عن استخدام الحاسوب وبرمجياته المتطورة والتي تمكن من إنتاج النص وتلقيه بكيفية تبنى على الربط بين بنيات النص الداخلية والخارجية" (يقطين، 2005). ويقف النقاد، والمنظرون عند مجموعة من الأنواع، التي يندرج تحتها النص المترابط، والتي يجعلونها ضمن ستة أنواع، نعددها كالآتي:

1.5.2 النص المترابط الرقمي:

من مميزاته نظام التوريق الذي يقوم في الأساس على قلب الصفحات وذلك بالاعتماد "على السهم الذي يشير إلى الصفحة الموالية أو السابقة، كما أن دوره ينحصر في مسألتي القلب أو الرجوع إلى الوراء، وهو

يفتقد للتفريع الذي يميز باقي الأنواع الأخرى" (خمار، 2014).

2.5.2 النص المترابط الشجري:

من مميزاته نقل" المستعمل من الجذر إلى الفرع وفق المسار الذي رسمه الكاتب" (خمار، 2014).

3.5.2 النص المترابط النجمي:

من أهم ميزاته توفره على عقدة مركزية، ومجموعة من العقد المحيطة بالمركز، وانطلاقا"من العقدة المركزية ينشط المستعمل الروابط ويحصل على المعلومات الإضافية، ومنها يعود إلى المركز" (خمار، 2014).

تقترب الأنواع الثلاثة السابقة الذكر من الكتاب الورقي فهي ذات نمط بسيط بحسب رأي(سعيد يقطين)، لأنها تخضع"لبنية شبه خطية ولمسارات مضبوطة ومحدودة، كما أنّ الروابط فيه محدودة ومقيدة بقيود دلالية أو منطقية أو سلبية أو ما شاكل ذلك من العلاقات التي تتحدد بواسطتها الصلات بين العقد" (يقطين، 2005) .

4.5.2 النص المترابط التوليفي:

يمتاز هذا النوع من النصوص "بانعدام الخطية، وباحتوائه عددا محددا من العقد" (خمار، 2014)

5.5.2 النص المترابط الشبكي:

من مميزاته الحرية التي يتركها للمستعمل حيث يمكنه من تحديد طبيعة العلاقات التي يرغب في توظيفها والتي تعمل على الربط بين مجموعة من العقد، التي تتيح له استخدام النظام المناسب لتنشيط هذه الروابط، كما تجعله الناقدة نصا افتراضيا"يتم تحيينه من خلال اختبارات المستعمل، كما يمتاز بدينامية كبيرة" (خمار، 2014)،.

6.5.2 النص المترابط الجدولي:

وهو نوع يعتمد بالأساس على الجدول الذي يلعب دور الموجه الرئيسي للقارئ حتى"لا يتيه في متاهة النص" (خمار، 2014).

كما تشكل الأنواع الثلاثة السابقة نمطا مركبا"أبعد ما يكون عن الكتاب المطبوع وعلى كافة المستويات، لذلك يمكن اعتباره النص الذي تتحقق فيه السمات الجوهرية للنص الإلكتروني الجدير بهذه الصفة. فعدد روابطه لا حد له، وهو منفتح على كل مكوناته، ويسمح للقارئ بأن يتفاعل معه بصورة لا نجدها في أي نص آخر. وهذا النمط المركب هو المقصود(ضمنا أو مباشرة)بالنص المترابط في مختلف الدراسات أو الأبحاث التي ترصده أو تنظّر له" (يقطين، 2005).

6.2 الأدب الرقمي:

يمثل الأدب الرقمي بحسب رأي(السيد نجم) كلّ" نص ينشر نشرا الكترونيا سواء كان على شبكة الانترنت، أو على أقراص مدمجة، أو في كتاب الكتروني أو البريد الإلكتروني وغيره، متشكلا على نظرية الاتصال في تحليله، وعلى فكرة التّشعب في بنياته" (نجم، 2010). وهو أيضا من المصطلحات التي تبناها الناقد(جميل

حمداوي)، ويعتقد بأنها الأكثر مناسبة مع الوسيط المستخدم، كما يحيل هذا الأدب"على ما هو رياضي ولوغاريتمي ومنطقي وحسابي. ويقوم.....على تحريك المعطى النصي وفق الصوت والصورة والفيديو والإيقاع الزمني انطلاقا من أرقام ثنائية مزدوجة.....وعلى العموم....ما يزال أدبا فتيا يترعرع في سياق المحيط الرقمي، ويحبو في عوالمه الافتراضية، ويتشكل بوسائطه التقنية الحديثة" (حمداوي، 2016)، وهو ما يزال يحتاج منا الكثير من الجهود لتحديد مفهومه في ظلّ ما يعرفه من تطور وتغيّر مستمر، كما يتطلب معرفة الكثير عن إجراءاته التطبيقية.

يؤكد الناقد المغربي(سعيد يقطين)، أن هذا النوع من الأدب الجديد لا من حيث الوسائط الحديثة التي يوظفها، والغير مألوفة وحسب، بل إنّ مكمن الاختلاف والجدة يرجع أساسا إلى انفتاحه-إنتاجا وتلقيا- على علامات غير لفظية تساهم في تشكيل نص متعدد العلامات ، فنحن"أمام أدب أساسه النصية ورقمي لأنّ قوامه الترابط الذي نجده يختلف عن الترابط الذي نجده في النص المكتوب ولكنه لا يمكن أن يتجسد إلاّ من خلال الحاسوب وبرمجياته وعتاده" (يقطين، 2008.)

7.2 -الأدب التفاعلي:

يرتبط الأدب التفاعلي بحسب رأي(عمر زرفاوي) ارتباطا وثيقا بالتقنية، فهو يستثمر كل "إمكانات التكنولوجيا الحديثة ويشتغل على تقنية النص المترابطhypertext، ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددةhypermédia، يجمع بين الأدبية والإلكترونية" (عمر، 2013)، كما يؤكد الكثير من المتخصصين في مجال الأدب التفاعلي أن هذه السمة الأساس في النصوص الرقمية، والتي جعلت مختلف أجزائه تدخل في علاقات حوارية مع بعضها البعض"وهو النص المقدّم إلكترونيا، بالاتصال بالشبكة أو دون الاتصال بها، بالإضافة إلى الاستعانة بالصوت والصورة والوسائط المتعددة، ويشترط فيه الحضور التام للقارئ الفعال والمتفاعل" (ملحم، 2013)، وعلى عكس ما يستخدم بعض النقاد والمنظرين لهذا المصطلح في عمومه، إلا أن هناك منهم من يؤكد على وجود طبيعة خاصة لكل نص يدرج ضمن هذا النوع، والذي يتطلب تلقيه -الأدب التفاعلي- مجموعة من الضوابط الاحترازية، والتي لابد من أن يتسلح بها كل من يبحث في مجاله، خاصة كونه يعتمد على تقنيات التكنولوجيا الحديثة، لذلك يؤكد الناقد(إبراهيم أحمد ملحم) أن الأدب" بصورته العامة، وبصرف النظر عن الوسيط الذي يُقدم من خلاله، هو يُقدم للقارئ الافتراضي أو الإنسان على إطلاقه؛ فهو واقعي لأنه يلامس قضاياه، ويتلاقى بها بشكل ما، وهو خيال؛ لأن مسألة حدوثه من عدمها غير مطروحة في النقد، ولا نسأل الكاتب عن ذلك، فما يعني القارئ الافتراضي أن ينجح الكاتب في تحقيق الصدق الفني، بصرف النظر عن التقنية التي يُقدم من خلالها النص" (ملحم، 2013).

توجد طبيعة خاصة لكل نص يدرج ضمن هذا النوع بمعنى أدق" ليس كل أدب رقمي أدبا تفاعليا" (ملحم، 2013)، والعكس صحيح، فالرقمية صفة أساسية في كل نوع من الأدب الذي يستخدم الوسيط الإلكتروني، ويقدم عبر الشاشة الزرقاء، والذي لا يتطلب- في أحيان كثيرة - تفاعل ومشاركة المتلقي في عملية إعادة إبداع النص، وهذا عكس النص التفاعلي الذي يعتمد أساسا على المتلقي التشاركي، ويستخدم الناقدان(حافظ الشمري) و(إياد الباوي) مصطلح الأدب التفاعلي الرقمي" الذي تتسع دائرته لتشمل أنواع الأدب المختلفة من شعر ومسرح وقصّة ورواية ومقالة، من خلال استعانة هذا الجنس الجديد بالإمكانات التقنية التي تتيحها التكنولوجيا لتقديم نص مختلف الوسيط يقوم على أساس تفاعل المتلقي ومشاركته، ليكون شاعرا مع القصيدة الرقمية وليكون روائيّا مع الرواية الرقمية ويكون قاصا مع القصّة الرقمية وهكذا مع بقية مجالات الإبداع الفنية الرقمية الأخرى" (الباوي، 2018)، مرادفا لمصطلح الأدب التفاعلي نفسه.

3. شروط الأدب التفاعلي:

تتحقق تفاعلية الأدب بحسب تصور الناقدة المغربية(فاطمة البريكي) بجملة من الشروط الأساسية، وهي:

- أن يتحرر مبدعه من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية.

- أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي.

- أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص، وقدرته على الإسهام فيه.

- أن يحرص على تقديم نص حيوي، تتحقق فيه روح التفاعل، لتنطبق عليه صفة(التفاعلية) (البريكي ف.، 2006).

ثانيا: أدب الطفل التفاعلي:

تسارعت وتيرة الحياة في العصر الراهن تأثرا بالعصر التكنولوجي الذي أصبح يبسط بظلال سيطرته على كل مجالات الحياة بما فيها الأدب نفسه، فأصبحت أجيال اليوم تعزف عن قراءة الكتاب، وتستمتع بالجلوس لساعات طوال أمام جهاز الكمبيوتر، أوجهاز اللوح الإلكتروني دون تحقيق هدف محدد من وراء هذا الاستخدام. لذلك تفطن المبدعون إلى ضرورة التوجه إلى كتابة أدب تفاعلي خاص بهذه الفئة تحديدا، خاصة وأننا على وعي بأهمية هذا الأدب أيضا- على أساس أن هذه الميزة موجودة في الأدب الورقي- في تطوير وتنمية خياله من جهة، والتعبير عن ذاته وهواجسه من جهة ثانية، خاصة وأنّ له–الأدب- دورا مهما في ترسيخ العديد من المفاهيم الأخلاقية والتربوية، وتعريف أدب الطفل التفاعلي بحسب رأي(السيد نجم) هو" كل نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية، بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل الكمبيوتر، بحيث يتضمن*الصورة-الصوت-اللون-الحركة-الكلمة*، في تشكيل فني، يساعد الطفل على نمو الذوق والشخصية، ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية" (نجم، 2014).

يسعى كتاب هذا النوع من الأدب الجديد جاهدين إلى معالجة قضايا الراهن المعاش، في مختلف الأنواع الأدبية التي تحتضن موضوعات أدب الطفل؛كالقصة التفاعلية، الشعر التفاعلي، المسرح التفاعلي، وغيرها، لذلك أصبح لزاما على"هؤلاء الأدباء أن يتوقعوا من طفل الإنترنت القيام بالتجوال داخل الشبكة العنكبوتية(العربية)والبحث عن نصوص أدبية وأشكال فنية تلائم اهتماماته وقدراته الجديدة، عبر المواقع المختلفة، وإذا ما وجد شيئا ما يثير اهتمامه، فإنه يقوم باستدعائه فورا على شاشة الحاسب الآلي" (شبلول، د-ت).

لاشكّ أنّ امتزاج الأدب بالتقنية قد منحه فرصة أكبر لظهور التفاعل، الذي تغيّرت طبيعته عن المعتاد مع النص الورقي، حيث أصبح لا يكتف بالبعد التخيلي، وإنّما جعلته الوسائط والأيقونات التي يوفرها -الأدب التفاعلي-يتطلّع إلى ما هو أكثر من ذلك، ففي هذا النوع من الأدب الذي يتجاوز"تلك العوالم غايته الإمتاعية التخيلية إلى فرص تزويده بالمعرفة العلمية الهادفة، واللغوية الصحيحة، بالإضافة إلى حمايته من أخطار تلك العوالم المتشعبة ومحاولة دمجه بطريقة ذكية في الحياة الاجتماعية الواقعية، بعيدا عن سحر الشاشة والأيقونة" (هقي، http://dr-almohsini.com)، ولكن في ظل ما يعرفه العصر من تطور كان لزاما أن يتأقلم الطفل مع هذا المعطى الجديد وصارت هناك حتمية واضحة لـ"مواكبة أدب الأطفال لأدبهم بكل

أجناسه الأدبية من خلال الوسائل التكنولوجية لا يعتبر تراجعا في العلاقة بين الطفل والأدب، وإنما ضرورة تفرضها روح العصر الإلكترونية، وتتمثل في تقديم وسائط الكترونية جديدة لأدب الأطفال" (مصالحة، 2013)، هذا الأدب الذي ينقلهم عبر الفضاء الأزرق إلى عوالم افتراضية من إبداع غيرهم، ولكنه لا يتوقف بهم عند هذا الحد فقط، وإنما يصبح-الأدب التفاعلي- ملكا لهم بما يضيفونه ويعيدون تشكيله، إذا" يمكن لأطفالنا- غدا وبعد غد- أن يجدوا بين أيديهم الخيال العربي والتراث العربي مجسدا أمامهم، ويتفاعلوا معه بصورة جديدة لم تتح لأجيالنا ولا للأجيال السابقة" (يقطين، 2005)، خاصة في ظل الإيجابيات التي سيحققها الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات على عملية إبداع أدب طفل مختلف كلية عن المعتاد تلقيه، فهو سيساعد الطفل على" التخلص من انطوائه والإحساس بالإيجابية، حين يشارك في إنتاج النص، والانتقال من مفهوم إحساس الفردية إلى الجماعية" (نجم، 2014).

1. موقع "إقرأ مع دعاء" أنموذجا عن الإبداع التفاعلي:

حاول المبدعون استثمار كل الإمكانات التي تتوفر عليها التكنولوجيا الحديثة من أجل نشر الأدب الإلكتروني؛ سواء عن طريق الكتاب الإلكتروني نفسه بكل ما يتيحه للقارئ من امتيازات سواء في التكلفة، سهولة الحصول عليه"بلمسة واحدة وفي أيّ مكان من العالم، ...سهل التوزيع في كل أنحاء العالم مقارنة بالتعقيدات التقليدية التي تواجه الكتاب الورقي،....التفاعلية،...التي توصل المتلقي/المستخدم أثناء قراءته بمعلومات إضافية بمجرد أن ينقر عليها بمؤشر الفأرة" (البريكي، 2006)،كما نجد المنتديات الأدبية الإلكترونية التي أصبح الانتساب إليها لا يحتاج لأي عضوية وإنما يشترط فيها الالتزام"بأدبيات الإنترنت التي يكاد معظم المستخدمين يلتزمون بها بشكل تلقائي وذاتي" (البريكي، 2006) ` ولكثرتها سهلت المهمة على المبدعين الانتساب -في كثير من الأحيان-لأكثر من واحد، وقد خصّت كل واحدة من هذه المنتديات طريقة تميزها في تقديم أسلوب معين في التواصل، وحتى في التفاعل. كما نجد المجلات الأدبية الإلكترونية أيضا لها دور مهم في انتشار هذا النوع من الأدب، سواء بالنسبة للمجلات التي تملك نسختين ورقية وإلكترونية، أو من تملك نسخة ورقية فقط.

من الوسائط الحديثة أيضا، والتي تساهم في نشر الأدب الإلكتروني، نجد المواقع الأدبية الإلكترونية، التي تختلف من حيث ملكيتها بين الخاصة، والعامة التي تمتلكها جهات حكومية، وفي هذه الدراسة سنخص الحديث عن أحد هذه المواقع المخصصة للأدب التفاعلي للطفل، والموسوم بموقع "إقرأ مع دعاء" .

1.1 تقديم وصفي لموقع"إقرأ مع دعاء": الأيقونات، الأهداف، النشاطات

أنشئ موقع" إقرأ مع دعاء" في الأول من شهر ماي عام ألفين وأربعة عشر من طرف فريق عمل لم نعرف الكثير عنه، إلاّ من خلال التقديم الذي جاء في الصفحة الرئيسية تحت عنوان "من نحن"، حيث جاء التعريف مختصرا يؤكد فيه الفريق على طبيعة الأعمال الإبداعية المقدمة فيه، والتي يتشارك في كتابتها مجموعة من أعضائه"نحن فريق عمل يقدم قصص وأعمالا أدبية للقارئ الطفل، ويحرص على أن يكون هذا القارئ الطفل مشاركا متفاعلا يسهم في إضفاء قيمة أدبية ونفسية"(http://www.readouae.com) ، يطلع القارئ والمتصفح لهذا النوع من المواقع على مجموعة من المكونات التي ضمتها صفحته الرئيسية، من خلال مجموعة من الأيقونات المتموضعة على سطح الشاشة؛ فمنها ما يظهر للعيان، ومنها ما لا نستطيع الإطلاع على محتواه، إلا بعد النقر عليها.

يقف المتصفح للموقع على اعتناء واضح من أصحابه على تقديمه في أحسن شكل، خاصة من خلال صور الأيقونات، وأيضا من خلال عنوانه، والذي جاء قصيرا الأمر الذي يسهل على الطفل أو المتصفح بشكل عام تذكره. غير أنّهم لم يطلعونا عن سبب اختيار اسم الموقع بهذا المسمى تحديدا، مع أنه لا يمت بصلة مباشرة لخصوصية الموقع الذي يهتم بالأدب التفاعلي، ففي اعتقادنا المتواضع يمكن استبداله بـ" إقرأ وتفاعل مع دعاء"، كما اعتنى أصحاب الموقع من جهة أخرى بإضافة أيقونة صوتية خاصة ببعض الأغاني، والأكيد أنهم على وعي تام بمدى تأثير الصوت على المتلقي(الطفل)، فهو عامل أساسي في جذبهم، فأكثر ما يلفت انتباه الأطفال بشكل عام هما الصورة والصوت.

لقد حاول هذا النوع من المواقع، أن يقرّب المسافات بين مختلف الأطفال في أي بقعة من هذا العالم، وأصبحوا يعيشون في قرية صغيرة، سهلت مهمة التواصل بينها الشبكة العنكبوتية، لذلك كان من المفروض أن يكون أصحاب الموقع أكثر انفتاحا على عدم حصر طبيعة الطفل المتلقي-المغربي على وجه التحديد- لهذا الموقع، حيث أنهم أشاروا في تقديم شخصيتي كل من أيقونة"يوميات زهرة"و"مغامرات زهير" بأنهما شخصيتين-افتراضيتين-مغربيتين، وأنهم حاولوا الاهتمام في تقديمهما بطبيعة اللباس التقليدي ونوعية الأفرشة الموجودة في الصور.

أما فيما يخص المجال الذي يختص الموقع به، فهو الأدب التفاعلي بشكل خاص، إضافة إلى الاهتمام بالجانب التعليمي عبر الأيقونة المخصصة للفئة العمرية من السنتين إلى غاية الست سنوات، كما يهتم الموقع بأغاني الأطفال المسجلة، وبمسرح الطفل أيضا، أين تولى فريق العمل تجسيد بعض المسرحيات فعليا عن طريق نشاط خاص بالأطفال بالمركز السوسيو ثقافي التابع لمؤسسة محمد السادس بتطوان، والذي جاءت الإشارة إليه من خلال الصور التي تصدرت الصفحة الرئيسية للموقع، وهذا ما يؤكد أن مجال الموقع يتسع إلى ما يسمى بالإبداع التفاعلي بشكل عام.

يتيح الموقع وصلات داخلية تعرفنا بشكل مباشر على المجال الموضوعي له، بحيث نستطيع من خلالها تحديد؛ الأهداف المرجوة من إنشاء الموقع، الوقوف عند المبادئ، والركائز التي لا يمكن أن يقوم الموقع بدون توفرها، كما يحدد أصحاب الموقع هدفا واضحا من إنشاء هذا النوع من المواقع، والذي يجعل الطفل "قارئا مشاركا متفاعلا، يستمتع بفعل القراءة، عبر الوسيط الإلكتروني، وينتقل بين نصوصها المترابطة بحرية دون قيد أو شرط، ويختار مسار قراءته بنفسه، كما يمكنه أن يساهم في صياغة القصة والتعليق" (http://www.readouae.com)، إذا فأهداف الموقع واضحة، فهي تجعل الطفل المتصفح لا يقف عند حدود القراءة كما كان يفعل مع الكتاب الورقي، وإنّما يشارك، ويتفاعل مباشرة؛ كأن يعرب عن رأيه في النص المترابط الذي قرأه، كما يكون متفاعلا من خلال اقتراح نهاية أخرى للنص، أو تقديم ملاحظات حول العمل، والتي يعمل المبدع على الأخذ بها، أو غيرها مما يمكن إضافته من أحداث، وشخصيات.

بعد اطلاعنا على نبذة عن الموقع والهدف من إنشائه يفصل الفريق المسؤول عن الموقع في التعريف بالأدب التفاعلي، فضمن عنوان"الأدب التفاعلي" أرادوا توضيح فكرة التفاعل الرقمي- الذي يقوم الموقع في الأساس عليها-، كما حدد الفريق الأركان الأساسية التي يقوم الموقع عليها، والتي استفاضوا في تحديد ماهيتها.

2.1 الأركان الأساسية لموقع "إقرأ مع دعاء":

يقوم الموقع إذا على مجموعة من الأركان، والتي سنقف عندها لنعقب على بعض النقاط المهمة التي لفتت انتباهنا فيها.

1.2.1 -التواصل الرقمي:

لقد تنبه المهتمون بأدب الطفل بشكل عام، والقائمون على إنشاء هذا الموقع إلى الحاجة الملحمة التي أصبحت تتطلب أدبا تفاعليا للطفل بعرض مجموعة من المبررات منها؛الشبكة العالمية التي أصبحت تعرف انتشارا واسعا، وأصبحت ميسورة الاستخدام بين هذه الشريحة تحديدا، مساعدة الطفل على اكتشاف أسرار هذا العالم، مسايرة التقدم الذي عرفته الكثير من الدول الغربية في هذا المجال، والأهم من كل هذا"إضافة لبصمة جديدة في عالم مواقع الأطفال، لتحبيب القراءة للطفل في قالب جميل، وتشجيعه على التفاعل والمشاركة والإبداع" (http://www.readouae.com)، خاصة وأن الموقع يعد سباقا في الإنشاء على المستوى العربي، لذلك جاءت المبالغة في الإعلاء من قيمة هذا المنجز بالقول"خاصة أن هذا النوع من المواقع يندر وجوده باللغة العربية" (http://www.readouae.com).

2.2.1 -الترابط النصي:

يعطي الموقع مفهوما واضحا لهذا المصطلح من خلال تحديد وجه الاختلاف الواضح بين مميزات النص الورقي والنص المترابط، وتتم الإشارة بشكل صريح على المصدر المعتمد في استقاء هذه المعلومات، وهي المفاهيم التي سنها في هذا المجال الناقد المغربي(سعيد يقطين) الذي يعد من رواد الكتابة في هذا المجال. يتسع التفاعل النصي"لمختلف العلاقات بين النصوص، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، وسواء قدمت شفاها أو كتابة أو إلكترونيا" (خمار، 2014)، هذا المصطلح الذي يحتضن مصطلحي: الترابط النصي والتعلق النصي؛ فالأول خاص بالنص الإلكتروني يتعلق بما هو داخل النص، والثاني هو علاقة خارجية يتعلق بالنص، يقوم في الأساس على الربط بين نصين "أحدهما سابق والثاني لاحق" (خمار، 2014). غير أن المضطلع على المواقع بشكل عام يجدها لا تقتصر على التفاعل النصي فقط وإنما تنفتح على مجموعة من النصوص غير اللغوية، وهي بالتحديد علاماتية تزيد من وتيرة التفاعل خاصة عند الأطفال من خلال توظيف الصوت والصورة.

3.2.1 -الأدب التفاعلي:

يدرج المسؤولون عن الموقع توطئة لهذا العنصر، والتي أكدوا فيها على ظهور مجموعة من المفاهيم الجديدة؛كالأدب التفاعلي، والشعر التفاعلي، والقصة التفاعلية، والمسرح التفاعلي، والتي وصفوها بأنها "أشكال تعبيرية توسع مدى إدراك القارئ وتتيح له إمكانات التأويل والفهم بحسب درجة تفاعل القارئ، مما لا يتيحه الكتاب الورقي التي لا يكاد يتعداها إلا بما يمتلكه القارئ من قدرة على التخيل، تعوضه عما لا يتيحه له الكتاب الورقي" (http://www.readouae.com). يدرج القائمون على الموقع تعريفا واضحا لأنواع الأدب التفاعلي، حيث تصدرها الحديث عن ما يسمى القصة التفاعلية التي جاء مفهومها مختصرا لم يتعد السطر والنصف، وذلك في قولهم:"القصة التفاعلية الرقمية، فإنها تجعل القارئ مشاركا في صياغة أحداثها، وتتيح له التفاعل معها، وملء فراغاتها" (http://www.readouae.com).

أما الشعر التفاعلي، فجاء نص تعريفه كما يلي:"الشعر التفاعلي إبداع أدبي للشعر والنشيد، بواسطة الوسائط التقنية الجديدة التي تتيح التفاعل بين الشاعر والقارئ، وبين الشاعر والنص من أجل التبديل والتغيير والتصرف في النص. وأبرز جانب من جوانب التفاعل في النص تعليقات القارئ التي تؤثر في

بنية النص الشعري فتحمل الشاعر على التدخل وإعادة الكتابة" (http://www.readouae.com)، مع أنّ الموقع لم يخصص أي أيقونة لهذا النوع. ولكن كانت ضرورة التعريف بالأدب التفاعلي بشكل عام تقتضي الحديث عنه، فقد يخصص له في المستقبل مادة إبداعية، لأن فريق العمل تحدث بشكل عام عن تقديم قصص وأعمال أدبية أخرى لم تحدد طبيعتها بل جعلوا مجالها مفتوحا. أما المسرح التفاعلي فقد استند أصحاب الموقع في تقديم مفهومه على كتاب(فاطمة البريكي)، حيث تم التأكيد على أن البعد التفاعلي في المسرحية لا يتحقق إلاّ بـ"اختيار كل كاتب شخصية من شخصيات المسرحية ليكتب عنها. ويتجلّى هذا البعد عند المتلقي، في تعدد المسارات والاختيارات التي يمكنه تتبع المسرحية عن طريقها، وكذا تعدد الخواتيم والنهايات" (http://www.readouae.com)، وقد حاول فريق العمل تجسيد مسرحية الخوف من غضب الله ضمن النشاطات التي تم الحديث عنها في الأيقونة المخصصة للنشاطات، حيث تم عرضها في ثلاث مشاهد وهي متاحة للتصفح.

3.1 الأيقونات المتاحة في الموقع:

جعل لهذا الموقع ثلاث مواد-بحسب المصطلح الذي اختاره أصحابه-، فكل مادة من مواده خصصت لبرنامج معين، تم تقسيمه بحسب الفئات العمرية المناسبة له، وقد جاء كالتالي:

1.3.1 الأيقونة الأولى:

والمعنونة بـ"إقرأ مع دعاء"(من 2إلى 6 سنوات) عبارة عن سبع مجموعات؛ وكل واحدة منها خصصت لتعريف الطفل في هذه المرحلة العمرية بالتحديد ببعض الأشياء التي يصادفها في حياته؛ يتعرف المتصفح على مجموعة من الألوان عن طريق الصوت والصورة بمعرفة اللون ويتبع ذلك بمجموعة من الأشياء الموجودة في الطبيعة من مثل:أبيض، حليب مفيد ولذيذ لونه أبيض، أصفر، هذه موزة لذيذة لونها أصفر، وغيرها، أما الأقسام الأخرى فهي مرتبة كالآتي: قسم الحيوانات، قسم الأشكال والأرقام، الأشياء، الأفعال، قسم آخر جاء بعنوان أنا مسلم، أما آخر هذه الأقسام فجاء تحت عنوان أعضاء جسمي، ولكن ما يلفت الانتباه أن الأقسام الستة كلها فارغة ولا تحوي على مادة يمكن للمتصفح الإطلاع عليها، مع أنّ الموقع له ما يقرب السبع سنوات من الإنشاء؟، ومن المفروض أنها مادة تعليمية محضة مخصصة تحديدا للأقسام التحضيرية إلى غاية السنة أولى ابتدائي تقريبا؟.فلا ندري ما سبب عدم اهتمام القائمين على الموقع بتزويده بمعلومات تلائم كل قسم من أقسامه، لذلك نلاحظ غياب التحديث المستمر لمواد الموقع حيث يمكن أن نرصد آخر تحديث يعود لشهر أكتوبر عام2017.

2.3.1 الأيقونة الثانية:

عنونت بـ"يوميات زهرة"، فبمجرد النقر عليها تظهر لنا سبع قصص، تحكي لنا ما حدث مع زهرة -التي تقدم على أنها فتاة مغربية -في حياتها المدرسية والاجتماعية، وكل قصة تنتهي بسلوك معين محبب، أو النهي عن إتيان بعض الأفعال وغيرها من العبر، ومن بين العناوين التي نذكرها الآتي: يوم التعاون المدرسي، حفلة لنجوى، جدول النقط الحسنة، وغيرها.

3.3.1 الأيقونة الثالثة:

جاءت هذه الأيقونة تحت عنوان" مغامرات زهير"، ويمكن للقارئ أن يستشف المحتوى من العنوان نفسه، فهي تروي مغامرات هذا الطفل الشقي الذي كان كثير الهروب من الكُتّاب، الذي وجد فيه صعوبة

كبيرة في حفظ القرآن، فكان في كل مرة يوبخه شيخه، إلى أن ضاق به الأمر ذرعا فاشتكاه لوالديه، واتفق معهما على حيلة لتحبيبه حفظ، وقراءة الكتاب العزيز.

حاول فريق العمل تجسيد هذه القصة مع الأطفال عن طريق الحوار الذي دار بين شخصية زهير والمصحف، في عالم السراب الذي دخله من الباب الموصد الذي أوهمه به معلمه، وقد أعرب فريق العمل عن تفاصيل هذا النشاط، وأكدوا من خلاله على" تفاعل الأطفال مع الموضوع بحماسة وكانوا يسألون ويحاولون وبعضهم استعان بوالديه"(http://www.readouae.com).

4.3.1 الأيقونة الرابعة:

وسمت هذه الأيقونة بعنوان أنشطتنا، وتم تقسيمها إلى سبع مجموعات تقدم كل واحدة منها نشاط من النشاطات المنجزة من طرف الأطفال، حيث صدرت كل مجموعة بفقرة يستطيع المتصفح إتمام قراءتها بالنقر، ومجمل الأنشطة التي قام بها الأطفال رفقة الفريق المسؤول عن الموقع يتمثل في:مسابقة القارئ النهم، والتي كان الهدف من إنشائها واضحا، وهو"تحفيز الأطفال على قراءة أكبر عدد من الكتب في مجالات عدة، كالقصص والحكايات، والأعلام والمشاهير" (http://www.readouae.com)، مسرحية الخوف من غضب الله، ورشة بالقيم نحيا، والتي تم إنجاز أولاها بفضاء المركز السوسيو ثقافي بتطوان تحت عنوان"قيمة الصدق"، تجسيد مغامرات زهير-التي أشرنا إليها سابقا-، بالإضافة إلى نشاطات خاصة بمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، ونشاط حول التعاون المدرسي، وأخيرا تجسيد قصتي ألعاب الصبيان، والسلحفاة المريضة.

ثالثا: علاقة مواقع الطفل بالتقنية الرقمية ودورها في نشر الأدب التفاعلي: موقع"إقرأ مع دعاء أنموذجا":

.1

وحدات التفاعل المتاحة في موقع"إقرأ مع دعاء"

إذا ما وقفنا عند هذا النوع من الفضاءات التواصلية التفاعلية، نخلص إلى مجموعة من المحفزات التي تجعل الطفل يقبل على استخدامها لساعات طويلة دون ملل، وبتتبع المسار الوصفي للموقع يمكن أن نقف عند جملة من وحدات التواصل التي يتيحها للمتلقي-الطفل تحديدا- والتي تحدد طبيعة أدبه التفاعلي، والمتمثلة في الآتي:

1.1 توجيه حركة المؤشر:

يتيح الموقع مجموعة من الأيقونات التي تترك للطفل حرية اختيار إحداها ورغم تعدد أنماط العقد والأيقونات التي تتوفر عليها المواقع بشكل عام"يتعدد الاختيار، فهناك أيقونات نافذة وأخرى غير نافذة وهناك أيقونات تقدمية وأخرى تراجعية وهكذا" (معن، 2010)، إلاّ أنّنا لا نعثر على هذه الفرص المتاحة في موقع "إقرأ مع دعاء"، فرغم أنّ الروابط تعمل على تسهيل عملية"الإبحار-الانتقال بين الجزر النصية المختلفة- عندما يشرع المستعمل، وهو يتحرك في جسد نص ما، في تنشيط الروابط التي تسمح له بالانتقال بين عقد النص المختلفة" (يقطين، 2008.)، حيث فقدت الروابط دورها التفاعلي، وأصبح دورها بمنزلة تقليب الصفحات في النص الورقي، ونعتقد أن المبدع قد اعتمد- ومن بعده المسؤولين على هذا الموقع- على هذا النوع من

النصوص لتسهيل عملية تلقيه من طرف الأطفال، فقد تم مراعاة قدراتهم العقلية والمعرفية الغير مؤهلة بعد لهذا النوع من التفاعل.

وبالمعاينة الأولية لمادة" يوميات زهرة" يمكن أن ندرجها ضمن النوع الأول المعنون بـ"النص المترابط الرقمي" الذي يقوم أساسا على مسألة التوريق عن طريق قلب الصفحة، والتي لم يستخدم فيها مؤشر القلب إلاّ لقراءة الصفحات الموالية دون السابقة، والتي عوضت بعبارة " إقرأ المزيد".

تتكون "يوميات زهرة" من سبع قصص قصيرة،جاءت ضمن نسق مغلق، لا يسمح للمتلقي بالإضافة، ولا التغيير في شكله الأصلي، فمادته المضمونية محددة، وغير قابلة للتغيير. وتبقى حرية المتلقي(الطفل)واضحة من خلال حرية التنقل، والتجول بين القصص، أوبين الأيقونات بحسب رغبتهم، فعن طريق الوصلات يمكن أن ينتقل المتصفح من قصة إلى أخرى، رغم أنها ليست منفصلة كلية عن بعضها البعض.

كما يمكن أن نقف من خلال أنموذج "يوميات زهرة"نفسها عند وجود تفاعل مزدوج يشتغل في الداخل والخارج؛ فالتفاعل الداخلي يظهر من خلال إمكانية الانتقال المرن بفضل الروابط المشتغلة، والتي تسمح بفتح النوافذ لإتمام قراءة القصص، والتفاعل على المستوى الخارجي والذي لا يظهر إلا بغرض إقحام القارئ داخل النص بالاعتماد على الروابط التي تهدم الفواصل الموضوعة بين المتلقي والنص، والمتلقي والمبدع بفضل الحاسوب الذي يساهم بمختلف تقنياته المتاحة على تسهيل عملية التفاعل النصي. ومن ناحية الوصف الوظيفي للروابط نخلص إلى أنها ساهمت في ربط النصوص على اختلاف نوعها وأحجامها ومؤثراتها الصوتية والبصرية، عاملة على نشوء تفاعل قائم على أساس التعلق والترابط النصيين، كما كانت لها وظيفة حالية (من خلال ربط العمل الإبداعي بمبدعه)، ووظيفة كنائية والتي يدل الرابط فيها على النص ويومئ إليه وهذه هي الوظيفة البديهية للرابط.

بالرغم من تعدد خيارات التصفح، المتاحة من خلال المواد، والأيقونات التي يضعها أصحاب الموقع أمام المتلقي، إلا أنها تفتقر للمادة الأساسية الكافية، و التي يتطلع إليها الطفل، حتى يستمر في تتبع الموقع من حين لآخر.

2.1 البداية والنهاية:

يحقق النص الرقمي فرص للاختيار والمشاركة عكس النص الورقي، خاصة عندما يترك للمتلقي "أكثر من خيار لبداية النصّ وخاتمته" (معن، 2010)،لذلك تؤكد(زهور كرام) على أن النص الرقمي يمنح القارئ أو المتلقي شرعية الشراكة في التأليف من منطلق طبيعة النص الرقمي في حد ذاته، والذي يعتمد في الأساس على"الروابط، وانفتاحه على تعددية اختيار البداية، مع احتمال الخروج من النص دون الانتهاء من قراءة كل تمظهراته، هي التي تجعل فعل القراءة باعتبارها اختيارا لبداية معينة، وتنشيطا للروابط، وإمكانية تجديد قراءات/ زيارات الروابط بشكل مختلف، فعلا منتجا/ مؤلفا للنص" (كرام، 2009)، ومع ذلك لم نلحظ تفاعلا واضحا للطفل مع الأدب التفاعلي المقدم في موقع"إقرأ مع دعاء" خاصة في مجال القصة التفاعلية وتحديدا من خلال "يوميات زهرة" و"مغامرات زهير"، وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم تمكن الطفل من مهارات الكتابة الإبداعية التفاعلية بعد، والدليل على ذلك الدعوة التي وجهها الفريق المسؤول عن الموقع للأطفال - الذين شاركوا في تجسيد "قصة زهير" من خلال الحوار الذي دار بينة وبين المصحف- بتخيل نهايات أخرى للقصص التي يمكن أن يضيفوها بالاعتماد على مخيلتهم الخصبة، وأظن أنهم قد تنبهوا إلى عدم تفعيل هذه

الخاصية التي كانت في حقيقة الأمر أساس إنشاء الموقع نفسه، فمن المنتظر إضافة ركن خاص بهذا الأمر حيث جاءت دعوتهم بصيغة"بقي أن أطلب من أصدقائي وأبنائي الأعزاء أن تتفاعلوا وتضيفوا من مخيلاتكم إبداعاتكم وقصصكم التي سنخصص لها ركنا وننشر فيه أجود ما تكتبون وترسمون..." (http://www.readouae.com).

3.1 التجديد في الشكل:

لقد تجاوزنا التغيرات التي طرأت على النص الأدبي، والتي طالته ورقيا(سواء على أساس العمودية أو التفعيلية أو النثرية) في عصر تكنولوجيا المعلومات التي وقفت إلى جانب المبدع والمتلقي بما وفرته لهما من وسائل مكنتهما من التفاعل مع العمل الإبداعي، كما ساهمت من جهة أخرى في تنمية حاسة ذوق المتلقي، خاصة وأن دوره لا يتمثل في القراءة فقط بل يتعداه للمشاهدة والسمع. لأن هناك معطيات شكلية جديدة أصبحت تتناسب أكثر مع طبيعته التفاعلية وبحسب ما تم تقديمه في موقع"إقرأ مع دعاء"، وتحديدا من خلال اليوميات-يوميات زهرة- تظهر بوضوح بعضا من خصائص النص المترابط، في مقدمتها انعدام الخطية؛ والتي تجعله لا يرتبط بتوالي الفقرات، إنما بشكل شبكي بمجموعة من الروابط سواء كانت"كلمة أو صورة، أو مجموعة من الوثائق المعقدة المرتبطة فيما بينها بمجموعة من الروابط" (خمار، 2014)، ولكنها تظهر بشكل أقل تعقيدا من طبيعة النص المترابط المخصص للكبار.

كما تتميز اليوميات بدينامية خاصة للقراءة، والتي تعتمد أساسا على مجموعة العلامات المتواجدة في النص؛ سواء كانت علامات ثابتة أو دينامية، كما يتميّز هذا النوع من النصوص بالبعد اللعبي الذي يولي فيه القارئ أهمية كبرى للشكل على حساب المعنى، بالإضافة إلى أنّه ثلاثي الأبعاد؛ هذه الخاصة التي تتحقق عن طريق ثلاثة مكونات، وهي: الكتابة والعرض، والتصفح والاطلاع، كما يتميز هذا النوع من النصوص باللامادية الناجمة أساس عن تحولها من الورقية إلى شاشة الحاسوب، كما يفتقر النص المترابط للنهاية بمعناها المعروف في النص الورقي. إضافة إلى ميزة الشكل المتاهي، وتركيزه على الكلمة التي أفرغت من المحتوى اللغوي لتستبدل بآخر إخباري، وأخيرا يمتاز النص المترابط بالتقطيع الذي يسهل عملية اقتطاع النصوص السردية، والتي لن تؤثر على"وحدة البناء أو المعنى الخاصة بهذه النصوص التي اكتسبت نوعا من الاستقلالية بفضل هذا الطابع" (خمار، 2014).

كما يعتمد الأدب التفاعلي في شكله الجديد على مجموعة من الوسائط التي تجذب الطفل المتلقي- الصورة، الصوت، اللون، الرسم، الحركة، وغيرها- وفي مقدمتها الموسيقى؛ وهي لغة ثانية استخدمها المبدعون بعد الحرف لتمنح لهم مساحات إبداعية جديدة، لذلك تحولت الاستعانة بهذا العنصر"كالاستعانة بمعزوفات الكمان أو العود في الأماسي الشعرية الخاصة إلى استعانة داخلية مع الوسيط الرقمي، فالموسيقى لا تبقى ملازمة للنص الشعري بعد نهاية الأمسية الشعرية الخاصة، لكنها مع النص الرقمي لا تفارقه؛ لأنها عنصر بنائي رئيس كالحرف في النص الورقي" (المنجي، 2010)، وقد استخدمها المسؤولون عن الموقع مصاحبة للصوت في تلقين الطفل الحروف والألوان،.

يوظف الأدب التفاعلي عنصر جذب آخر، وهو الصورة الإلكترونية التي تعتبر قيمة مضافة في بيئة حاضنة مثالية" تتخذ فيها الصورة أهمية استثنائية مقارنة بالوسائط الإدراكية الأخرى" (المنجي)، وأصبحت الصورة وغيرها من الوسائط عنصرا أساسيا في تشكيل النص الرقمي التفاعلي، خاصة وأن لها"طبيعة رمزية

واختزالية معا، يحكمها قانون:أن ترى يعني أن تختصر، لذا وصفت الصورة بواقعيتها، فهي قادرة على التوصيل الناجح بتأثير أكبر من تأثير الكلمة" (نجم، 2014)

2. علاقة مواقع الطفل باستخدام التقنية الرقمية:

يعدد السيد نجم مجموعة من السلبيات التي تجعل العديد من مواقع الطفل التي تستخدم التقنية الرقمية قاصرة عن تحقيق الأهداف المسطرة لها من طرف منشئيها، وهي تتمثل في الآتي:

-عدم الالتزام الدقيق بخصائص المرحلة العمرية للطفل، وحتى الآن لا يوجد في الواقع العربية ما يشير إلى المرحلة العمرية الذي يخاطبها.

- مخاطبة الطفل الأنثى والذكر على قدر واحد من التناول.

- تقديم المفاهيم الغربية للأعمال المترجمة بشخصياته، ومفاهيمه وكأنه الشخصية النموذج الذي يجب على الطفل الاقتداء به.

-سهولة النشر، والرغبة في التواجد على شبكة الأنترنت، شجع البعض على اقتحام عالم الطفل، دون دراسة حقيقية لاحتياجات الطفل، وبلا وعي بخصائص الطفل النفسية والتربوية والسلوكية.

- أما عن مضامين الموضوعات التي تقدم للطفل، فهي على شقين إما البعد عن روح الطفل في التناول مع تقديم المعلومة قبل التناول الفني..أو الاهتمام بالمعلومة البعيدة دون القريبة، وربما أنسب مثال على ذلك، تناول وتقديم الشرائع الإسلامية قبل الاهتمام بالسلوك الإسلامي والدلالة القيمة، وهي التي يحتاجها الطفل أكثر.

-الإدمان..إدمان الأنترنت يعتبر من أحدث أنواع الإدمان، وقد أدى إلى نتائج سلبية عديدة (نجم، 2014).

وعلى عكس ما تم إدراجه كسلبيات عرفت بها المواقع الرقمية لأدب الطفل فإننا يمكن أن نعدد مجموعة من الإيجابيات الموجودة في موقع" إقرأ مع دعاء"، ومنها:

-تحديد الفئات العمرية الخاصة بكل أيقونة من الأيقونات التي يضمها الموقع.

-يعتبر هذا الموقع مبتكرا أنشئ خصيصا من أجل التعريف ونشر أدب الطفل التفاعلي، وهو بحسب تعبير المسؤولين عن إنشائه، أول موقع عربي يخص نفسه بهذا الأدب الجديد.

-يلاحظ استخدام اللغة العربية الفصيحة في النصوص الرقمية، سواء كانت قصة، أو مسرح.

-المخاطب في هذا الموقع هما الجنسين معا ؛ إناث وذكور، ويتضح ذلك من خلال مادته الإبداعية؛ يوميات زهرة، ومغامرات زهير.

-تجلب الوسائط المختلفة التي يوظفها الأدب التفاعلي الطفل، لذلك تم توظيفها في الموقع حتى تكون عامل جذب وإبهار له.

II. خاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها في اللآتي:

-يجمع الأدب التفاعلي بين الأدبية والإلكترونية، وهو يقدم عبر الوسيط الإلكتروني، ويقوم أساسا على صفة التفاعل.

-يمنح الأدب التفاعلي المتلقي مساحة كبيرة للتفاعل، تفوق المساحة المخصصة للمبدع.

-لابد أن يمتلك المبدع والمتلقي معا آليات القراءة الرقمية، والتي ستساعدهما على التفاعل مع هذا النوع من الأدب الجديد.

-يعرف الأدب التفاعلي مجموعة من المصطلحات البديلة في النقد الغربي، أبرزها؛ الأدب الإلكتروني، الأدب الرقمي، النص المترابط أو النص المتشعب.

-في مقابل ذلك يعرف الأدب التفاعلي تسميات متعددة بسبب تعدد ترجمات النقاد العرب لمصطلح hypertext، ونذكر منها:النص الفائق، النص المفرّع، النص المتعالق، النص المترابط، الأدب الرقمي، وغيرها.

-تعتبر المواقع الإلكترونية من أهم الوسائل الحديثة لنشر الأدب الإلكتروني.

-يعتبر موقع"إقرأ مع دعاء" أول موقع عربي يهتم بالأدب التفاعلي.

- يهدف موقع"إقرأ مع دعاء" إلى المساهمة في أمرين اثنين؛ إبداع نصوص تفاعلية خاصة بالطفل من جهة، والعمل على التعريف بهذا النوع من الإبداع بين فئة الأطفال من جهة أخرى.

-إضافة إلى الأيقونات الخاصة بالأدب التفاعلي، خصص الموقع أيقونة تعليمية للأطفال من 2إلى 6سنوات.

-بزغ الأدب التفاعلي على العموم من خلال الحاسوب، وبات يشكل من دون أي شك انزياحا عن الأدب الورقي من حيث طريقة وجوده، قراءاته، تفعيله لآليات التفاعل، ورغم اتساع المساحة التي أصبحت تعطى لمتلقي هذا النوع من الأدب، إلاّ أنّنا لا نقف عند هذا الأمر فعليا في النموذج قيد الدراسة-موقع اقرأ مع دعاء- بحيث لاحظنا بأن عملية التفاعل القائمة بين المتلقي، والنص التفاعلي لا تتحقق إلا من خلال أمرين اثنين هما: حق التعليق، وإبداء الرأي.

- ركز أصحاب موقع"إقرأ مع دعاء"على إنتاج نوعين من الأدب التفاعلي الخاص بالطفل ؛ وهما القصة التفاعلية والمسرحية التفاعلية.

-يتناسب الأدب التفاعلي المقدم في موقع"إقرأ مع دعاء" مع مستوى الطفل العربي، وهو يركز على الجانبي التربوي والأخلاقي.

-تم إنتاج نصوص خاصة بالقصة التفاعلية، ولكنها للأسف لم توظف الوسائط المتعددة –باستثناء الموسيقى والصورة والألوان- التي تشكل عامل جذب للمتلقي الطفل.

- لا توجد في حقيقة الأمر خيارات كثيرة يمنحها الموقع لتحقيق التفاعل، بالرغم من أنّنا لمسنا وعيا تاما من الفريق المسؤول عن الموقع بضرورة السعي لعقد برامج تدريبية لتعريف الطفل(المتلقي) أكثر على طبيعة الأدب التفاعلي، وعلى كيفية استخدام الوسائط المتاحة للتفاعل.

- على فريق العمل أن يكثف الجهود لإثراء الموقع بالمادة الأدبية المناسبة، خاصة وأنّه يفتقد للنصوص المترابطة ذات النسق المفتوح،-التي نتطلع من دون أي شك أن يتم الاهتمام بإضافتها مستقبلا-، والذي يقوم أساسا على تعديل وحذف أجزاء من النص، وعن طريقه تُفعل بشكل واضح صفة التفاعلية، التي نطلب إضافتها، ولكن دون المبالغة في إعطاء المتصفح الحرية المفرطة، بل لابد أن تكون مقرونة بمجموعة من الشروط للتصرف في النصوص بعقلانية.

الإحالات والمراجع:

أولا: المراجع:

-إبراهيم أحمد ملحم، (2013)، الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

- أحمد فضل شبلول، (د-ت). *أدباء الأنترنت أدباء المستقبل*. الإسكندرية، مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- زهور كرام، (2009)، *الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية*. القاهرة، مصر، رؤية للنشر والتوزيع.

- زرفاوي عمر، (2013). *الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي*، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

- جميل حمداوي، (2016)، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية) الجزء الأول المستوى النظري، دار الألوكة .

- حافظ الشمري وإياد الباوي، (2018)، الأدب التفاعلي الرقمي وتغيير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي.

- حسام الخطيب، (1996)، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع hypertext.، المكتب العربي للترجمة والنشر.

- سعيد يقطين، (2005)، من النص إلى النص المترابط- مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي-، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

- سعيد يقطين، (2008)، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية(نحو كتابة عربية رقمية)،ط1، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.

- السيد نجم، (2010)، النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي، ط1، القاهرة، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- فاطمة البريكي، (2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي، *ط1* ، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

- لبيبة خمار، (2014)، شعرية النص التفاعلي-آليات السرد وسحر القراءة-، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع.

- مشتاق عباس معن، (2010)، *ما لا يؤديه الحرف نحو مشروع تفاعليّ عربي للأدب*. بغداد ، العراق: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع.

- ياسر المنجي، (2010)، *جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتباريح رقمية،ط1*، بغداد، العراق، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع.

ثانيا: المجلات:

- جابر عصفور، (2003)، التعلق/ التعالق النصي، *مجلة الحياة*، (عدد 14876).

- السيد نجم، (31 ديسمبر، 2014)، *التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل*، تم الاسترداد من http:::aljasra.org مجلة الجسرة الثقافية.

- العيد جلولي، (مارس 2011)، نحو أدب تفاعلي للأطفال، *مجلة الأثر،العدد 10، مارس 2011* .

ثالثا: المواقع:

- فاطمة البريكي، (2012،16:55/07/28). الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الالكترونية(مقال رقمي). -*http://www.middle-east.online.com* .

-عبد الحق هقي، (بلا تاريخ)، أدب الطفل في مجتمع تواصلي-تفاعلي الواقع وآفاق-دراسة وصفية تحليلية إستشرافية. *بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية* الفترة17-1437/5/19ه، الموافق لـ14-2017/2/16م، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية: http://dr-almohsini.com.

- نجيب نبواني و طه مصالحة، (13 04، 2013). *أدب الطفل المحوسب*. تم الاسترداد من http://acl15.tripod.com/maqalat/6/6.htm.

- موقع اقرأ مع دعاء http://www.readouae.com

- ياسر المنجي،(بلا تاريخ). *الفنون في عصر الصورة الإلكترونية*، تم الاسترداد من http://www.altshkeely.com/2009/rainbow09/alic-photo.html.